DİCLE İLAHİYAT DERGİSİ • CİLT: 26 • SAYI: 2023/2 • SS. 433-452

حذف المبتدأ وأغراضه البلاغية في شعر الفرزدق

Usame İHTİYAR*
Azad ÇİÇEK**
Aslam JANKIR***

الملخّص

يتأسّس هذا البحث على دراسة أسلوب حذف المبتدأ وأغراضه البلاغية في شعر الفرزدق أحد أهم شعراء العصر الأموي، وقد تميّز باب الحذف بأنه مدار دراسة النحويين والبلاغيين، فالعربية لغة الحذف، بشرط ألّا يؤدي هذا الحذف إلى لبس أو غموض في المعنى، وهذا دليلٌ على عبقرية العربية وشجاعتها. سندرس مصطلح الحذف، وأهم شروطه، وسنجري دراسة نحوية بلاغية تطبيقية على شعر الفرزدق، وتأتي أهمية البحث في الكشف عن أسرار حذف المبتدأ، والوقوف على أسراره الكامنة، واستخراج النكت البلاغية، وما يدور حوله من أسرار ولطائف، وما حملته من لغة جمالية مليئة بالعواطف والأفكار، وإظهار العبقرية التعبيرية التي حظي بها شعره. الجانب الأهم في الدراسة مرهون على ما سيتمخض من إجراء تطبيقي في الوقوف على أغراضه البلاغية، ودراستها دراسة علمية مشفوعة بالشواهد القرآنية والنحوية لمعرفة ما أضافه الحذف من إثارة جمالية بديعة، وقيمة فنية في تخيره لا تكمن في الذكر، فمتى ظهر العنصر المحذوف زال الرونق والبهاء من الكلام، فالحذف له أثرٌ كبير في التنبيه والإيحاء.

الكلمات المفتاحيّة: اللغة العربية، الحذف، المبتدأ، الفرزدق، شعر، تحليل.

Article Types / Makale Türü: Research Article / Araştırma Makalesi
Received / Makale Geliş Tarihi: 06.09.2023, Accepted / Kabul Tarihi: 30.11.2023
DOI: https://doi.org/10.58852/dicd.1356403

* Doç. Dr. Bingöl Üniversitesi, Fen Edebiyat Fakültesi, Mütercim ve Tercümanlık Bölümü, Arapça Mütercim ve Tercümanlık Ana Bilim Dalı.
ORCID ID: https://orcid.org/0000-0002-3010-8261
e-posta: uihtiyar@bingol.edu.tr
** Doktora Öğrencisi, Bingöl Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, Temel İslam Bilimleri Bölümü, Arap Dili ve Belağatı Ana Bilim Dalı.
ORCID ID: https://orcid.org/0000-0001-9259-1546
e-posta: azad.haji.92@gmail.com.
*** Dr. Öğr. Üyesi. Mardin Artuklu Ünivesitesi, Arap Dili ve Edebiyat Bölümü.
ORCID ID: https://orcid.org/0000-0002-2228-4687
e-posta: aslamjankir@artuklu.edu.tr

Atıf/ Citation: İhtiyar, Usame – Çiçek, Azad – Jankir, Aslam. “Ferezdak'ın Şiirinde Mübtedânın Hazfine Bağlı Belâğî Amaçları”. *Dicle İlahiyat Dergisi* 26/2 (2023), 433-452.

FEREZDAK'IN ŞİİRİNDE MÜBTEDÂNIN HAZFİNE BAĞLI BELÂĞÎ AMAÇLARI

Öz

Bu araştırma, Emevi dönemi şairlerinden biri olan Ferezdak'ın şiirinde yer alan mübtedânın hazfi ve bunun belâğî amaçları üzerine bir çalışmayı içermektedir. Hazf, dilbilimciler ve belağat uzmanları tarafından incelenen ve Arapçanın hazf yeteneğine işaret eden bir konu olmuştur. Ancak bu hazf, anlamda karışıklık veya belirsizliğe yol açmamak koşuluyla gerçekleştirilmelidir. Bu durum, Arapçanın dehâsını ve cesaretini gösteren en iyi kanıttır. Araştırmada, hazf kavramı, önemli şartları ve Ferezdak'ın şiiri üzerinde dilbilimsel ve belâğî bir çalışma gerçekleştirilecektir. Araştırmanın önemi, mubtedâki hazfin sırlarını ortaya çıkarmak, içerdiği gizli amaçları keşfetmek, edebi incelikleri ve etrafında dönen sırları ve nükteleri açığa çıkarmak, duygular ve düşüncelerle dolu güzellik dolu bir estetik dil sergilemek ve Ferezdak'ın ifade yeteneğindeki dehâsını ortaya koymaktır. Araştırmadaki en önemli taraf, uygulamalı bir çalışmanın sonuçlarının elde edilmesiyle edebi amaçların anlaşılması ve bilimsel olarak incelenmesidir. Bu çalışma, Kur'an-i ve dilbilimsel kanıtlarla desteklenen bir bilimsel araştırma yaparak hazfin sunduğu estetik ve sanatsal değeri ortaya koyar. Çünkü hazf unsuru ortaya çıktığında, metinden parlaklık ve güzellik kaybolur. Dolayısıyla hazf, uyandırma ve çağrışım sürecinde önemli bir rol oynar.

Anahtar kelimeler: Arapça dil, Hazf, Mubtedâ, Ferezdak, Şiir, İnceleme.

DELETING AND ITS RHETORICAL PURPOSES IN THE POETRY OF AL-FARAZDAQ

Abstract

This research is based on studying the method of deleting the subject and its rhetorical purposes in the poetry of Al-Farazdaq, one of the most important poets of the Umayyad era. The topic of deletion has been distinguished as being the focus of the study of grammarians and rhetoricians. Arabic is the language of deletion, provided that this deletion does not lead to confusion or ambiguity in the meaning. We will study the term omission, and its most important conditions, and we will conduct an applied rhetorical grammatical study on Al-Farazdaq's poetry to show the expressive genius of his poetry. The most important aspect of the study depends on what will result from an applied procedure in exploring its rhetorical purposes, and studying it scientifically with Qur'anic and grammatical evidence. We will also explore how deletion adds wonderful aesthetic excitement to the text, and how the artistic value in deletion is when choosing not to explicitly mention it, but rather when the omitted element appears. It is then the splendor and splendor disappear from Speech. Thus, omission plays a major role in the process of alerting and suggesting.

Keywords: Arabic, Deletion, Beginner, Al-Farazdaq, Poetry, Analysis.

الحذف لغة

جاء في لسان العرب: "الحذف: حَذفَ الشيء يَحذِفه حذفًا: قطعه من طرفه. الحذف الرمي عن جانب والضرب عن جانب، تقول: حذف يحذف حذفًا، وحذفه حذفًا: ضربه عن جانب أو رماه عنه. حذفه بالعصا وبالسيف يحذفه حذفًا وتحذّفَه: ضربه أو رماه بها. حذف الشيء إسقاطه"[1] الحذف تهذيبُ الكلامِ وخلوُّه من العيب ومن الزائد الذي لا طائل منه.

الحذف اصطلاحًا

أول من تطرق لأسلوب الحذف سيبويه في كتابه، وعبَّر عن هذا بقوله: " اعلم أنهم مما يحذفون الكلم، وإن كان أصله في الكلام غير ذلك، ويحذفون ويعوضون، ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطًا".[2]

يكون الحذف بإسقاط جزء من كلمة أو بكلمة كاملة للاختصار وللإيجاز، والابتعاد عن الإسهاب والتطويل، وتجنب الحشو والتكرار في الكلام، ومجيئُه إنما هو لغرض بلاغي، ويكون بالدليل، وأمن اللبس.

شروط الحذف

وضع العلماء مجموعة من الضوابط والشروط لحصول الحذف في الجملة لكيلا يتأول المتأولون على الجملة العربية، ولمنع حدوث العشوائية واتباع الهوى في هذا الأسلوب البليغ الفصيح، وإلا أصبحت الجملة ناقصة مشوهة، فحذفَ وذكرَ من شاء ومتى شاء، والحذف وإن كثر في كلام العرب، وتعددت مواضعه، فإنه لا يجوز إلا عند أمنِ اللبس، لذلك سنقف على أهم شروطها، وهي:

1- أن تكون في المذكور دلالة على المحذوف، إمّا من لفظه وإمّا من سياقه وإلا لم يتمكن من معرفته، فيصير اللفظ مخلًا بالفهم، ولئلا يصير الكلام لغزًا فيهجن في الفصاحة،[3] ودليل الحذف نوعان: أحدهما غير صناعي، وينقسم إلى حاليٍّ كقولك لمن رفع سوطًا: (زيدًا) بإضمار (اضرب)، أو مقاليّ كقولك لمن قال: (مَن أضرب)؟ زيدًا. والثاني صناعي: وهذا يختص بمعرفته النحوي؛ لأنه إنما عرف من جهة الصناعة، كقوله تعالى: ﴿**لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ**﴾.[4] فالتقدير: (لأنا أقسم)، وذلك لأن فعل الحال لا يقسم عليه في قول البصريين.[5]

---

[1] أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، *لسان العرب*، اعتنى بتصحيحها أمين عبد الوهاب- محمد العبيدي، دار إحياء التراث العربي- مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط3، 1999م، 3: 93.

[2] عثمان بن قنبر سيبويه، *الكتاب*، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م، 1: 24-25.

[3] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، *البرهان في علوم القرآن*، تحقيق أبو الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، 2006م، 691.

[4] القيامة، 76: 1.

[5] ابن هشام جمال الدين عبد الله بن يوسف، *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*، حققه فخر الدين قباوة، دار اللباب، إسطنبول، ط1، 2018م، 749.

كما يشترط المبرد في الحذف أن يكون الدليل موجودًا مقترنًا، "فكل ما كان معلومًا في القول جاريًا عند الناس فحذفه جائز، لعلم المخاطب".[6]

ذكر ابن يعيش أهمية وجود القرائن اللفظية والحالية ودلالة السياق في الجملة فقال: " الألفاظ إنما جيء بها للدلالة على المعنى فإذا فهم المعنى بدون لفظ جاز ألا تأتي به".[7]

أمّا إذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجدان الدليل، ولكن يشترط ألا يكون في حذفه ضرر معنوي، أي: إخلال بالمعنى أو اللفظ، كما في قولك: ما ضربت إلا زيدًا، أو صناعي: كما في قولك: زيد ضربته. وقولك: ضربني وضربته زيدًا.[8]

2- ألا يكون ما يُحذف كالجزء، فلا يُحذف الفاعل ونائبه ولا مشبهه، ولا اسم كان وأخواتها[9] وذلك لأن الفاعل عمدة، فلا بدَّ من ذكره إمّا ظاهرًا، وإمّا مستترًا عائدًا إلى مذكور في الكلام أو ما يدل عليه الفعل أو الكلام.

3- ألا يكون مؤكِّدًا، لأن المؤكِّد مريد للطول والحاذف مريد للاختصار. فلا يجوز أن يؤدي الحذف إلى نقض الغرض كوقوع الحذف والتوكيد معًا، كقولنا: الذي رأيت زيدٌ. فلا يجوز القول: الذي ضربت نفسَهُ زيدٌ.[10]

4- ألا يؤدي حذفه إلى اختصار المختصَر، فلا يُحذف اسم الفعل دون معموله؛ لأنه اختصار للفعل، وأما قول سيبويه في: زيدًا فاقتله، إنما أراد تفسير المعنى لا الإعراب.[11]

5- ألا يكون عاملًا ضعيفًا، فلا يُحذف الجار الجازم والناصب للفعل إلا في مواضع، قَوِيت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل ولا يجوز القياس عليها.[12]

6- ألا يكون عوضًا عن شيء، فلا تحذف (ما) في قول العرب: أمّا أنت منطلقًا انطلقت، فـ (ما) هنا عوض عن كان المحذوفة، فلا يجوز حذفها، وأصل الكلام: انطلقتُ لِأنْ كنتَ منطلقًا، فقدم الجار والمجرور للاختصار، فصارت: لِأَن كنتَ منطلقًا انطلقت، ثم حذف الجار للاختصار، وحذفت كان للاختصار أيضًا، وعوضت (ما) عنها، فصار الكلام: أن ما ... تَ. فلما بقي ضمير الفاعل التاء انفصل، فصار أنت، ثم أدغمت النون في الميم لتقارب مخرجيهما، فصارت: أمّا أنت منطلقًا انطلقت. ولا تحذف كلمة (لا) من قولهم: افعل هذا إمّا لا، ولا التاء من: عِدة وإقامة واستقامة.[13]

---

[6] محمد بن يزيد المبرد، *المقتضب*، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – القاهرة، ط3، 1994م، 3: 254.

[7] موفق الدين ابن يعيش الموصلي، *شرح المفصل للزمخشري*، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001م، 1: 239.

[8] ابن هشام جمال الدين الأنصاري، *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*، 749.

[9] ينظر: المصدر نفسه، 754.

[10] ينظر: المصدر نفسه، 754-755.

[11] المصدر نفسه، 755.

[12] المصدر نفسه، 755-756.

[13] المصدر نفسه، 756.

7- ألا يؤدي الحذف إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه، ولهذا السبب منع البصريون حذف مفعول الفعل الثاني (هاء الغائب) من نحو: ضربني وضربتُهُ زيدٌ، لئلا يتسلط الفعل ضربت على زيد فينصبه على أنه مفعول به، ثم يقطع عنه؛ لأنه مرفوع بالفعل الأول ضربني.[14] وجاز هذا الحذف إذا لم يوقع في إشكال تهيئة العامل للعمل، كقولنا: ضربني زيد وضربت، والمقصود: ضربته.

8- ألا يؤدي الحذف إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوي، ولهذا السبب منع البصريون حذف المفعول به (الهاء) في: زيدٌ ضربْتُهُ، لأن في حذفه إعمال الابتداء – وهو عامل معنوي – فيعرب زيدٌ مبتدأ، مع التمكن من إعمال الفعل – وهو عامل لفظي – والعامل اللفظي أقوى من العامل المعنوي، ولأن في حذف المفعول مخالفة للشرط السابع، حيث يتهيأ الفعل ضرب للعمل في زيد، فيصبح مفعولًا به، ثم يقطع برفعه على الابتداء، فإذا حُذف المفعول وجب نصب زيد، فتصبح الجملة: زيدًا ضربت، خروجًا من العلتين.[15]

حذف المبتدأ في شعر الفرزدق

لما كانت الجملة العربية جملة حية وثرية، وطبيعتها قائمة في ذهن صاحبها وماثلة في لفظه سواء أكان ذلك تحقيقًا أم تقديرًا، جاز فيها الحذف والذكر، والتقديم والتأخير، والفصل والوصل، شريطة عدم إفساد المعنى أو إخلاله، أو وقوع لبس أو غموض في هذه الجملة.

مهما يكن فإنّ الحذف خلاف الأصل، ويقع في المسند والمسند إليه لمعان بلاغية دقيقة لطيفة، على ألا يؤدي هذا الحذف إلى لبس وغموض، وبناءً على هذا جاز لنا حذف أحد طرفي الإسناد إذا دل عليه دليل، ووجد في المذكور ما يغني عن المحذوف.

عرّف سيبويه المبتدأ بأنه: "كل اسم ابْتُدِئَ به لِيُبنَى عليه كلامٌ. والمبتدأ والمبني عليه رفع، فالابتداء لا يكون إلا بمبنيٍّ عليه. فالمبتدأ الأوّلُ والمبنيُّ ما بعده عليه، فهو مسند ومسند إليه".[16]

بما أن المبتدأ هو الركن الأساسي في الجملة الاسمية، فلا تُتَصوَّر جملة اسمية من غيره، فوجود المبتدأ ضروري وشرط في الجملة، بيد أنه قد يحذف، ومع حذفه فهو موجود ومقرر في الذهن، فقد تعوّد اللسان العربي على حذف المبتدأ إذا دلّ عليه السياق؛ لأنّ المتلقي يدرك الدلالة دون عناء أو تعب، فقد جاء حذف المبتدأ في شعر الفرزدق في مواطن عديدة وكثيرة، بتعدد الأغراض الشعرية لديه، وكان لهذا الحذف قيمة جمالية رائعة أضافت للنص معاني رقراقة، وأسهمت في بناء التركيب وأغنته، فضلًا عن الاختصار والاحتراز عن العبث، فكان كلامه باعثًا للفكر وتنشيطًا للخيال، وإثارة للانتباه، فاستنبط المعنى من القرائن والأحوال، مما جعل كل

[14] المصدر نفسه، 756.
[15] يُنظر: المصدر نفسه، 756.
[16] سيبويه، *الكتاب*، 2: 126.

هذا كلامه يدخل القلب، ويمس سرائرَ النفس المشغوفة دائمًا بالأشياء التي تومض ولا تتجلى، وفي حذفه هذا عوّل في الدلالة على العقل؛ لأنه ليس هناك لفظ يدل عليه، ودلالة العقل أقوى وأمكن من دلالة اللفظ.[17]

يُحذف المبتدأ، ولا يكون حذفه إلا مفردًا؛ لأنّه لا يبتدأ إلا بالأسماء المفردة، ويتعذر تقدير الجمل في المفردات.[18]

كذلك لا يُحذف المبتدأ إلا إذا وُجد دليل يدلنا على المحذوف، وهذا الحذف يكون واجبًا في بعض الأحيان، ويكون جائزًا في أحيان أخرى، أما حذفه جوازًا ففي حالات إذا دل عليه دليل:

1- في أسلوب القطع والاستئناف: يقول الشيخ عبد القاهر الجرجاني: "ومن المواطن التي يطّرد فيها حذف المبتدأ (القطع والاستئناف) يبدؤون بذكر الرجل، ويقدمون بعض أمره، ثم يَدَعون الكلام الأول، ويستأنفون كلامًا آخر، وإذا فعلوا ذلك أتوا في أكثر الأمر بخبرٍ من غير مبتدأ".[19] وسبب ذلك لبيان جمال المعنى عند حذف الكلام.

والاستئناف كثير في لغة العرب، وهو على ضربين:

الأول: بإعادة الصفات المتقدمة، ومثاله قوله تعالى: ﴿**هُدًى لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ .... أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾.[20] فموضع الاستئناف من الآية هو قوله: ﴿**أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ**﴾. لأنه لما عدد صفات المتقين بالإيمان بالغيب، وبإقامة الصلاة، وبالإنفاق إلى آخر ما قرره من صفاتهم الحسنة، اتجه لسائل أن يسأل بأن هؤلاء قد اختصوا بهذه الصفات، فهل يختصون بغيرها، فأجيبَ عنه بأن الموصوفين بما تقدم من الصفات هم المستحقون للفوز بالهداية عاجلًا وللفلاح آجلًا.[21]

يقول الفرزدق في هجائه لعبد الله بن سلم الباهلي، وقيل: لعمرو بن مسلم الباهلي، بعد أن مدحه، فأمر له بثلاثمئة درهم، وكان عمرو بن عفراء الضبي صديقًا له فلامه، فقال: تعطي الفرزدق ثلاثمئة درهم، وإنما كان يكفي أن تعطيه عشرين درهمًا[22]: (**الطويل**)

وَلَكِنْ دِيَافِيٌّ أَبُوهُ وَأُمُّهُ بِحَوْرَانَ يَعْصِرْنَ السَّلِيطَ أَقَارِبُهْ

لقد حذف هنا المبتدأ، والتقدير: ولكن أنت دياف، فقد جعل عمرو بن سلم نذلًا وليس كريمًا، ووالداه يعملان في حوران، وأقاربه يعملون في عصر الزيت، فهو من أهل القرى المعتملين لإقامة عيشهم، ونفى عنه مما عليه العرب الخلص من الانتجاع والحرب. الغرض البلاغي: هجاء عمرو بن عفراء، وإهانته وتحقيره، وتقليل قيمته.

---

[17] يُنظر: محمد محمد أبو موسى، *خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني*، مكتبة وهبة، القاهرة، ط4، 1996م، 160-161.

[18] يُنظر: يحيى بن حمزة العلوي، *الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز*، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2002م، 2: 63.

[19] عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، *دلائل الإعجاز*، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، 147.

[20] البقرة، 2: 2-5.

[21] يُنظر: يحيى بن حمزة العلوي، *الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز*، 2: 51-52.

[22] إيليا الحاوي، *شرح ديوان الفرزدق*، منشورات دار الكتاب اللبناني– مكتبة المدرسة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1983م، 1: 82. دياف: قرية بالشام، السليط: دهن السمسم.

يقول الفرزدق[23]: **(الوافر)**

أَلَا قَبَّحَ الإِلَهُ بَنِي كُلَيْبٍ، ذَوِي الحُمُرَاتِ وَالعَمَدِ القِصَارِ

نِسَاءٌ بِالمَضَايِقِ مَا يُوَارِي مَخَازِيَهُنَّ مُنْتَقَبُ الخِمَارِ

حذف المبتدأ من البيت الثاني، والتقدير: هنَّ نساءٌ. يعير الفرزدق هنا نساء بني كليب بدنو خيامهم، وقصر أعمدتهم، وأن حجابهم لا يخفي عورات نسائهم ومخازيهن وراء النقاب الذي يضعنه، فقد أصبح العار والخزي عادة لا تفارقهم ولا تنفك عنهم. الغرض البلاغي: هجاء وتحقير نساء بني كليب، وإلصاق العار بهم.

يقول الفرزدق أيضًا[24]: **(الطويل)**

فَتًى كَانَ لَا يُبْلِي الإِزَارَ وَسَيْفُهُ بِهِ لِلْمَوَالِي فِي التُّرَابِ اِنتِقَامُهَا

فَتًى لَمْ يَكُنْ يُدْعَى فَتًى لَيسَ مِثْلَهُ إِذَا الرِّيحُ سَاقَ الشَّولَ شَلًّا جَهَامُهَا

فَتًى كَشِهَابِ اللَّيلِ يَرْفَعُ نَارَهُ، إِذَا النَّارُ أَخْبَاهَا لِسَارٍ ضِرَامُهَا

حذف المبتدأ من الأبيات الثلاثة، والتقدير: (هو)، جاء الفرزدق بهذه الأبيات الثلاثة المتتالية مستخدمًا أسلوب التكرار العامودي، فقد كان يخوض المعارك الضارية، ودائم التجول على متون حصانه، ولم يكن له شبيهٌ أو مثيل بين أقرانه، وكان أشد الناس بذلًا في أيام الضيق، وعند إضرام الناس للنار ليلًا خوفًا من أن يراهم المارون، كان الفرزدق يشعل ناره في مكان مرتفع ليلجأ إليه الناس ليلًا. الغرض البلاغي: المدح، وإظهار الصفات الحسنة والافتخار والتباهي بها، ونلحظ هنا غرضًا بلاغيًا آخر وهو لطف وعطف الأب البالغ، وإظهار مشاعره الجارفة، والقرب بينهما، وهنا نلمس الصدق والرقة.

من ذلك أيضًا قول الفرزدق[25]: **(الطويل)**

مَصَاليتُ عِنْدَ الرَّوْعِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ إِذَا شَخَصَتْ نَفْسُ الجَبَانِ مِنَ الرُّعْبِ

حذف المبتدأ ههنا لدلالة السياق عليه، والتقدير: هم مصاليت. فهم يقتحمون المعارك الشديدة الضارية، الذي ترتعد فيه نفس الجبان، وتأبى القتال، ويفر من المعركة هاربًا. الغرض البلاغي: إظهار شجاعة قبيلته والاعتداد بهم.

---

[23] *شرح ديوان الفرزدق*، 1: 572.

[24] *شرح ديوان الفرزدق*، 2: 372. الشول: النياق الجافة اللبن، وهنا السحاب المتراكب، شلًا: طردًا، جهامها: سحابها الذي هرق ماؤه مع الريح.

[25] *شرح ديوان الفرزدق*، 1: 35. المصاليت: جمع المصلات: الماضي في الأمور.

يقول أيضًا[26]: **(البسيط)**

أَغَرُّ، تَنْصَدِعُ الظَّلْمَاءُ عَنْ قَمَرٍ بَدْرٍ إِذَا مَا بَدَا يَسْتَغْرِقُ القَمَرَا

لجأ الفرزدق هنا إلى حذف المبتدأ، والتقدير: هو أغر. فهو كالبدر والقمر المنير الذي يظهر ويكشف بدر السماء. الغرض البلاغي: المدح، وإظهار صفات الممدوح.

يقول الفرزدق في مدح أسد بن عبد الله[27]: **(الطويل)**

قَرْمٌ يُبَارَى شَمَاطِيطُ الرِّيَاحُ بِهِ حَتَّى تَقَطَّعَ أَنْفَاسًا وَمَا فَتَرَا

التقدير: هو قرم. ينافس الرياح ويباريها، التي تبعث المطر الجليد والصقيع، وهو يبعث الخير والدفء والثراء والعطاء دون تعب أو فتور أو ملل. الغرض البلاغي: إعلاء شأن الممدوح، وإظهار صفاته التي قلما يجيء بها أحد غيره.

يقول الفرزدق[28]: **(الطويل)**

قَنَافِذُ دَرَّامُونَ خَلْفَ جِحَاشِهِمْ لِمَا كَانَ إِيَّاهُمْ عَطِيَّةَ عَوَّدَا

التقدير: قوم جرير قنافذ، فقد هجا الفرزدق قوم جرير بالخيانة، فشبههم بالقنافذ في مشيتهم ليلًا، وهم في مشيتهم كالشيخ الكبير المسن، حتى لا يشعر بهم من أرادوا ذلك، واكتسبوا هذه الصفة القبيحة من عطية أبي جرير؛ لأنه هو الذي علمهم، وعوّدهم على هذا. الغرض البلاغي: هجاء جرير وأبناء قومه وقبيلته بأقبح الصفات، وأسوئها.

يقول الفرزدق[29]: **(البسيط)**

سَهْلُ الخَلِيقَةِ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ يَزِينُهُ اثْنَانِ: حُسْنُ الخَلْقِ والشِّيَمُ

حَمَّالُ أَثْقَالِ أَقْوَامٍ، إِذَا افْتُدِحُوا، حُلْوُ الشَّمَائِلِ، تَحْلُو عِنْدَهُ نَعَمُ

التقدير: هو سهل الخليقة، هو حمّال أثقال أقوام، هو حُلُو الشمائل.

---

[26] *شرح ديوان الفرزدق*، 1: 508. الأغر: الأبيض المتألق، تتصدع: تنشق.

[27] *شرح ديوان الفرزدق*، 1: 372. القرم: الفحل. الرياح الشماطيط: التي تأتي من كل جهة وناحية.

[28] *شرح ديوان الفرزدق*، 1: 307. الدرامون: السائرون.

[29] *شرح ديوان الفرزدق*، 2: 354. الخليقة: الطبع والسجية. البوادر: جمع بادرة، الغضب والحدّة.

أراد الفرزدق أن يمدح الإمام زين العابدين، فهو لين الطباع يزينه حسن خلقه وحسن منظره، ويحمل عن الناس أثقالهم ويجد حلولًا لمشاكلهم، وهو طيب الخصال يطيب له أن يجيب بكلمة نعم لمن يسأله أو يلجأ إليه. الغرض البلاغيّ: تنزيل الإمام زين العابدين (المسند إليه) منزلة عظيمة دون أن يصرح باسمه صونًا له عن لسانه وتعظيمًا في الإخبار عن صفاته.

والثاني: أن يكون الاستئناف واقعًا بغير الصفات، وذلك كقوله تعالى: ﴿**وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ..... فَاسْمَعُونِ**﴾.[30] موقع الاستئناف هو قوله تعالى: ﴿**قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ**﴾.[31] وكأنّ سائلًا قال: كيف حال هذا الرجل الذي آمن بالله ولم يعبد إلهًا غيره وأخلص في عبادته، فقيل: قيل ادخل الجنة، وطرح الجار والمجرور، ولم يُقل: قيل له، لانصباب القصد إلى القول لا إلى المقول له مع كونه معلومًا. [32]

كقول الشاعر: (**الكامل**)

زَعَمَ الْعَوَاذِلُ أَنَّنِي فِي غَمْرَةٍ صَدَقُوا وَلَكِنْ غَمْرَتِي لَا تَنْجَلِي

لما حكى عن العواذل أنهم قالوا: هو في غمرة، وكان ذلك مما يحرك السامع لأن يسأله فيقول: فما قولك في ذلك، وما جوابك عنه؟ وإن قوله: صدقوا جواب لسؤال مقدر تقديره: أصدقوا أم كذبوا؟.[33]

يقول الفرزدق[34]: (**الطويل**)

وَرِثْتُ، أَبِي أَخْلَاقَهُ، عَاجِلَ القِرَى، وَعَبْطَ المَهَارِي كُومُهَا وَشَبُوبُهَا

كأنه قيل له: أي المهاري؟ فقال: كومها وشبوبها، عندما سئل عن أخلاق أبيه، سارع بذكرها من ضيافة ونحر إبل، لشد انتباه السامع لصفة وميّزة يمتاز بها وهي كرمه وعطاؤه، فجاء بأسلوب الاستئناف البياني، لرغبته في تميز هذه المعاني، وإظهارها في ألوان مختلفة، وكأن سائلًا يسأله: أي نوع من الإبل، فذكر أنواع الإبل التي سيذبحها لضيوفه. الغرض البلاغي: مدح والده، والفخر والاعتزاز بأخلاقه وكرمه.

2- في *جواب الاستفهام:* يقع الحذف كثيرًا في جملة الجواب، وهذا الحذف لقرينة لفظية، وهو جائز منوط باختيار المتكلم، فقد ذكر المبتدأ في السؤال فلا حاجة لذكره مرة أخرى في الجواب، يقول ابن جني: "قد حذف المبتدأ تارة، نحو: هل لك في كذا (وكذا)، أي:

---

[30] يس، 36: 22-25.

[31] يس، 36: 26.

[32] يُنظر: يحيى بن حمزة العلوي، *الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز*، 2: 51-52.

[33] لم يعرف قائل هذا البيت. ينظر: عبد القاهر الجرجاني، *دلائل الإعجاز*، 235-236. ابن هشام الأنصاري، *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*، 475. العواذل: جمع عاذلة، وهي اللائمة. الغمرة: الشدة، تنجلي: تنكشف.

[34] ورد في شرح الديوان: ورِثْتَ إلى أخلاقه .... وَضَرْبَ عَرَاقِيبِ المَتَالِي شَبُوبُهَا. *شرح ديوان الفرزدق*، 1: 105. سيبويه، *الكتاب*، 2: 16-17. القِرى: الضيافة، عبطها: أن تنحر لغير علة، الكوم: جمع كوماء: وهي الناقة العظيمة السنام، المهاري: جمع مهرية، وهي الإبل تنسب إلى مَهرة بن حيدان، الشبوب: المسنة، العرقوب: عصب المنكب، المتالي: أولاد النياق تفطم فتتلوها،

هل لك فيه حاجة، أو أَرَب، وكذلك قوله – عز وجل –: ﴿**كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ ۚ بَلَاغٌ**﴾.[35] أي: ذلك أو هذا بلاغ، وهو كثير".[36] كقوله تعالى: ﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ**﴾.[37] التقدير: الحطمة نار الله الموقدة. وقد جرت عادة النحويين في ذلك أن يقدروا الضمير، والأصل: تقدير الظاهر، وإنما قدر النحاة الضمير لئلا تُتَوَهَّمَ المغايرة.[38]

يقول الفرزدق[39]: (**الطويل**)

وَكَيفَ بِكُم إِنْ تَظْلِمُونِي وَتَشْتَكُوا إِذَا أَنَا عَاقَبْتُ اِمْرَأً وَهوَ أَقْطَعُ

حذف المبتدأ في أسلوب الاستفهام، والتقدير: وكيف الأمر بكم. يبدأ بلوم أهله وعشيرته عند نصحهم وإرشادهم إلى عدم قطع صلة الرحم، ويتعجب منهم بأنهم يشتكون ويظلمونه عند عقوبتهم جزاء ما اقترفته أيديهم من قطع للرحم وظهور جفاء بينهم. الغرض البلاغي: تجنب الحشو في الكلام، فلا فائدة من تذكيره لقومه الذين أعمى الحق أبصارهم؛ لأنه مفهوم من السياق.

يقول أيضًا[40]: (**البسيط**)

فَكَيفَ بِمَحْبُوسٍ دَعَانِي وَدُونَهُ دُرُوبٌ وَأَبْوَابٌ وَقَصْرٌ مُشَرَّفُ

حذف المبتدأ هنا أيضًا، والتقدير: فكيف الأمر بمحبوسٍ دعاني. يعتز بشجاعته، فقد دخل على امرأة وهي محصنة بأبواب، وحرس وجنود، وداخل قصر منيف، وتجاوز جميع الحواجز التي وضعت أمامه، ووصل لهدفه الذي يطمح إليه دون خوف أو تردد. الغرض البلاغي: الاحتراز عن ذكر شجاعته وجرأته، فهو معروف، ولا يحتاج لتأكيد، فتجنب الذكر تجنبًا للحشو في الكلام الذي لا طائل منه.

3- *بعد إذا الفجائية:* الحذف في هذا الموضع قليل، حتى إنه لم يرد في القرآن الكريم[41]، لأن الأكثر بعدها حذف الخبر، والأشهر إثباته، نحو: خرجت فإذا السبع. وعلى الرغم من هذا فقد جعل سيبويه الحذف في هذا الموضع مستحسنًا، ومن ذلك: مررت به فإذا أجملُ الناس، ومررت به فأيُّما رجلٍ.[42]

---

[35] الأحقاف، 46: 35.

[36] أبو الفتح عثمان بن جني، *الخصائص*، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية، 2: 362.

[37] الهمزة، 104: 5-6.

[38] ابن أم قاسم المرادي، *توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك*، شرح وتحقيق عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2001م، 1: 485-486.

[39] *شرح ديوان الفرزدق*، 2: 44.

[40] *شرح ديوان الفرزدق*، 2: 115.

[41] جلال الدين السيوطي، *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*، تحقيق وشرح عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1992م، 2: 38.

[42] عثمان بن قنبر سيبويه، *الكتاب*، 3/ 76.

4- *بعد الفاء الرابطة لجواب الشرط:* من المعلوم أن الفاء تقترن بجواب الشرط عندما لا يكون الجواب صالحًا لمباشرة الأداة، وتلحق الفاء جواب الشرط في مواطن عديدة، منها: بأن يكون الجواب جملة اسمية، كقوله تعالى: ﴿**وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ**﴾[43]. وكقوله تعالى: ﴿**أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى**﴾[44].

أو جملة فعلية، فعلها جامد، كقوله تعالى: ﴿**إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ**﴾[45]. أو فعلها مسبوق بـ (سين، سوف، ما، قد، لن). كقوله تعالى: ﴿**مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ**﴾[46]. وكقوله تعالى: ﴿**وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ**﴾[47].

أو جملة فعلية فعلها طلبي، والطلب يشمل: الأمر، والنهي، والنداء، والاستفهام، كقوله تعالى: ﴿**إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْواجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ**﴾[48]. كقوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي**﴾[49].

بيد أنّ المبتدأ قد يحذف بعد الفاء الرابطة لجواب الشرط سواءٌ أكان اسمًا ظاهرًا أم ضميرًا إذا جاء بعد الفاء التي تتصل بجواب الشرط جملة، نحو قوله تعالى: ﴿**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا**﴾[50]. أي: فعمله لنفسه، وإساءته عليها، وكقوله تعالى: ﴿**فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ**﴾[51]. التقدير: فهو طلّ، وكقوله تعالى: ﴿**وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ**﴾[52]. التقدير: فهم إخوانكم.

يقول الفرزدق[53]: **(الطويل)**

وَفِيٌّ، إِذَا ضَنَّ البَخِيلُ بِمَالِهِ، وَفِيٌّ إِذَا أَعْطَى بِذِمَّتِهِ حَبْلَا

التقدير: إذا ضن البخيل بماله فهو وفي. الحكم بن أيوب وفي يفي بوعده ولا يخلف وعدًا قطعه على نفسه، فهو يهب ويمنح المال، ويجير المستجير. الغرض البلاغي: التعجيل بالمسرة لإظهار صفة الوفاء التي امتاز بها الحكم بن أيوب.

---

[43] الإسراء، 17: 17.
[44] الإسراء، 17: 110.
[45] الكهف، 18: 39-40.
[46] النساء، 4: 80.
[47] آل عمران، 3: 85.
[48] النصر، 110: 1-3.
[49] البقرة، 2: 249.
[50] فصلت، 41: 46.
[51] البقرة، 2: 265.
[52] البقرة، 2: 220.
[53] *شرح ديوان الفرزدق*، 2: 278.

5- *بعد القول:* وحذف المبتدأ بعد القول ومشتقاته من أفعال وأسماء كثير، والاعتماد هنا على السياق اللفظي، كقوله تعالى: ﴿**سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ**﴾[54]. أي: هم ثلاثة.

يقول الفرزدق[55]: (**الطويل**)

وَيَمْنَعُها مِن أَن يَقولَ: سَبِيَّةٌ بَنونَ لَها مِن غَيرِ أُسرَتِها زُهْرُ

فقد حذف ضمير الرفع: هم، والتقدير: هي سبيةٌ. فسبية: خبر لمبتدأ محذوف، فأولادها من زوجها الأول يمنعون من القول بأنّ أمهم قد سُبيت. الغرض البلاغي: عدم تعلق أي غرض بذكرها، فتجنب عن ذكرها بأنها سبية لتجنب الإطالة.

يقول الفرزدق[56]: (**الكامل**)

وَاللَّهِ مَا أُحْصِي تَمِيمًا كُلَّهَا إِلَّا العُلَى أَو أَنْ يُقَالَ: كَثِيرُ

حذف ضمير الرفع أيضًا هنا: هي، والتقدير: هي كثير. فكثير: خبر لمبتدأ محذوف. فلو أراد أن يحصي بني تميم لأحصى وعدّ عندهم المجد والرفعة والمجد والعلى، ومهما قال عنهم ومدحهم يظل قليلًا. الغرض البلاغي: الابتعاد عن التطويل، فتجنب ذكر بني تميم كلهم احترازًا عن العبث.

7- *بعد (بل) التي للابتداء:* كقوله تعالى: ﴿**وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾[57]. التقدير: بل هم أحياء. فـ (بل) هنا حرف ابتداء، بدليل أن ما بعدها جملة، وليس مفردًا.

يقول الفرزدق[58]: (**الطويل**)

فَقُلتُ لَهَا: لَا بَلْ عِيَالٌ أَرَاهُمُ وَمَا لُهُمُ مَا فِيهِ لِلْغَيثِ مَقْعَدُ

---

[54] الكهف، 18: 22.

[55] *شرح ديوان الفرزدق*، 1: 423.

[56] *شرح ديوان الفرزدق*، 1: 486.

[57] آل عمران، 3: 169.

[58] *شرح ديوان الفرزدق*، 1: 252.

التقدير: لا بل هم عيالٌ. فهو مؤرق، وأهمه الهموم، ومشغول البال على عياله وأولاده الكثيرين الذين حل بهم الفقر والعوز، ولا مكان أو أرض لهم تحميهم وتؤويهم يتساقط فيها الغيث كي ينعموا بحياة طيبة. الغرض البلاغي: إظهار صفة الصبر والجلد التي أثقلت كاهل الممدوح من هم وغم وكدر، وصعوبة عيش.

8- *إذا كان الكلام مبدوءًا بنكرة موصوفة:* كقوله تعالى: ﴿**سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا**﴾[59]. والتقدير: هذه سورة.

يقول الفرزدق[60]: **(البسيط)**

قَومٌ أَبَوا أَنْ يَنَالَ الفُحْشُ جارَتَهُمْ وَالجَاعِلُونَ مِنَ الآفَاتِ أَزْكَانَا

التقدير: هم قومٌ. إنهم يصونون ويحفظون جارتهم عن العار، ويستفيدون من الحروب والمعارك التي خاضوها، ويجعلون منها دعائم لمجدهم وعزتهم. فهم ينالون المكارم، ويطعمون الفقراء والمساكين في وقت الشدة والحاجة والضيق. الغرض البلاغي: إظهار صبر قومه وجلدهم وشدة بأسهم وهم في أصعب حالاتهم.

9- *في أسلوب: هل لك في كذا؟ أو هل لك إلى كذا:* وهذا الأسلوب شائع في العربية، أي: هل لك رغبة، أو ميل، أو سبيل، أو إرادة، أو رأيٌ. هل: حرف استفهام، لك: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف، في كذا أو إلى كذا: جار ومجرور متعلقان بمبتدأ محذوف تقديره: حاجة أو أرب أو رغبة. نحو قوله تعالى: ﴿**فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَى أَن تَزَكَّى**﴾[61]. المصدر المؤول من أن وما بعدها في محل جر بإلى، والجار والمجرور متعلقان بمبتدأ محذوف، تقديره: حاجة.

يقول الفرزدق[62]: **(البسيط)**

يَا حَمْزَ هَل لكَ فِي ذِي حَاجَةٍ غَرِضَتْ أنْضَاؤُهُ، بِبِلَادٍ غَيرِ مَمْطُورِ

---

[59] النور، 24: 1.

[60] *شرح ديوان الفرزدق*، 2: 600.

[61] النازعات، 79: 18.

[62] *شرح ديوان الفرزدق*، 1: 419. حمز: أي: حمزة مرخمًا. غَرِضت: ملت وضجرت. الأنضاء: مفردها نضو، السهم فسد من كثرة ما رمي به أو الثوب البالي.

يطلب من حمزة أن يحقق غاياته وآماله، وأن يؤدي حاجته في بلد ملّ فيه العيش، وانحبس فيه المطر، وأصبح بلدًا جافًا. الغرض البلاغي: العناية بالخبر، والتنبيه على كرم حمزة المستمر وغير المنقطع.

10- *إذا كان الخبر صفة له في المعنى:* كقوله تعالى: ﴿**التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ** ....﴾[63]. التقدير: هم العابدون.

يقول الفرزدق[64]: (**الكامل**)

الأَكْثَرُونَ إِذَا يُعَدُّ حَصَاهُمُ؛ وَالأَكْرَمُونَ إِذَا يُعَدُّ الأَوَّلُ

التقدير: هم الأكثرون. هم الأكرمون. يتفاخر الفرزدق بقومه، ويفضلهم على غيرهم من الناس، فهم معروفون ورفيعو الشأن ولا حاجة لذكرهم، ومجيء اسم التفضيل مع المبتدأ المحذوف خير دليل وأحسن طريقة للتفاخر بقومه. الغرض البلاغي: الفخر.

ويحذف المبتدأ وجوبًا في حالات[65]:

1- *النعت المقطوع (إن أخبر عنه بنعت بفيد المدح أو الذم أو الترحم)*، كقولهم: الحمد للهِ الحميدُ، برفع (الحميدُ) باعتباره خبرًا لمبتدأ محذوف، أي: هو الحميدُ، ومثل: حكم على المجرمِ السفاحُ، أي: برفع (السفاحُ)، والتقدير: هو السفاحُ، ومثل: اللهم ارحم عبدَك المسكينُ، برفع (المسكينُ)، أي: هو المسكينُ. وإنما وجب حذفه ليعلم أنه في الأصل صفة، فقطع عنها لقصد المدح أو الذم أو الترحم، ولو ظهر المبتدأ ما التفت المخاطب إلى ذلك.[66]

أمّا إذا كان القطع لغير غرض المدح أو الشتم أو الترحم، فحذف المبتدأ حينئذ جائز لا واجب.[67]

يقول الفرزدق[68]: (**الطويل**)

فَأَصْبَحَ فِي حَيثُ الْتَقَينَا شَرِيدُهُمْ طَلِيقٌ وَمَكْتُوفُ اليَدَينِ وَمُزْعَفُ

---

[63] التوبة، 9: 112.

[64] *شرح ديوان الفرزدق*، 2: 320.

[65] ينظر: عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك*، اعتنى به وعلق عليه محمد نوري بارتجي، دار المغني للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2008م، 66-67. جلال الدين السيوطي، *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*، 2: 39-40.

[66] *شرح الرضي على الكافية*، تحقيق يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قان يونس، بنغازي، ط2، 1996م، 1: 272-273.

[67] ينظر: أثير الدين أبو حيان الأندلسي، *التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل*، حققه حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط1، 2000م، 3: 314. ابن أم القاسم المرادي، *توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك*، 3: 963.

[68] *شرح ديوان الفرزدق*، 2: 122. الشريد: الطريد، وأريد به جنس المطرودين، الطليق: الأسير الذي أطلق عند إساره، المكتوف: المشدود بالكتاف، وأصله الحبل يشد به وظيف البعير إلى كتفيه، المزعف: اسم مفعول من أزعفته، الصريع المقتول مكانه.

التقدير: منهم قتيل، ومنهم مكتوف اليدين، ومنهم مزعف. يقول سيبويه: "فرفع طليق وما بعده على القطع؛ لأنه تبعيض للشريد وبيان أنواعه".[69] تركوا الأعداء خلفهم مشردين، فمنهم الطليق الهارب، ومنهم المقيّد، ومنهم الذي يموت بسبب جراحهم النازفة. الغرض البلاغي: إظهار شجاعة قومه، وما ألحقوا بأعدائهم من أضرار جسيمة.

2- مخصوص *نعم وبئس:* وهو الاسم الخاص المعين المذكور بعد الاسم العام (فاعلهما)، نحو: نعم العبد المؤمنُ اتّقى ربَّه. (فالمؤمن) مخصوص نعم، وفاعلها هو (العبد)، ويذكر المخصوص، ليحدّد المقصود بالمدح أو الذّمّ. ويعرب المخصوص مرةً مبتدأً مؤخرًا، وجملة المدح أو الذّمّ قبله خبر مقدم، ومرّة هو خبر لمبتدأ محذوف، وقد يحذف المخصوص إذا كان معلومًا للمخاطب، كقوله تعالى: ﴿**نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ**﴾.[70] أي: نعم العبد أيوب،[71] وهناك وجهٌ ثالثٌ وهو أن يعرب المخصوص مبتدأً خبره محذوف، وبه جزم سيبويه[72]، وقال ابن الباذش: "لا يجيز سيبويه أن يكون المخصوص بالمدح أو الذّمّ إلا مبتدأ".[73]

يقول الفرزدق[74]: (**الطويل**)

إِلَى عُمَرٍ أَقْبَلْنَ مُعْتَمِدَاتِهِ سِرَاعًا، وَنِعْمَ الرَّكْبُ وَالْمُتَعَمَّدُ

التقدير: نعم هو الركب. فالمطايا أسرعت وتعجلت معتمدة ومشتاقة إلى كرم عمر بن الوليد بن عبد الملك. الغرض البلاغي: مدح، وإعلاء شأن عمر بن عبد الملك.

يقول الفرزدق[75]: (**الطويل**)

جَرَى ابْنَا عِقَالٍ بِي وَعَمْرٌو وَحَاجِبٌ وَسَلْمَى وَجَدٌّ نِعْمَ جَدُّ الْمُزَاحِمِ

التقدير: نعم هو جد المزاحم. ساعد هذا الحذف على زيادة انتباه المتلقي، والشوق المفعم لفهم العبارة من خلال تقدير المحذوف، فهو يعدد أشراف قومه، ولا مجال لمزاحمتهم. الغرض البلاغي: مدح، وتعظيم قومه.

يقول الفرزدق[76]: (**الطويل**)

---

[69] سيبويه، *الكتاب*، 2: 10.

[70] ص، 38، 30.

[71] جار الله محمود الزمخشري، *المفصل في صنعة الإعراب*، قدم له وبوبه علي بو ملحم، دار ومكتبة هلال، بيروت، ط1، 1982م، 363.

[72] ابن أم القاسم المرادي، *توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك*، 3: 922.

[73] ابن أم القاسم المرادي، *توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك*، 3: 922.

[74] *شرح ديوان الفرزدق*، 1: 251.

[75] *شرح ديوان الفرزدق*، 2: 457.

[76] *شرح ديوان الفرزدق*، 1: 459.

لَعَمْرِي، وَمَا عُمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ، لَبِئْسَ مُنَاخُ الضَّيفِ وَالجَارُ عَامِرُ

التقدير: هو عامر. قصد الفرزدق هذا الحذف قصدًا، ولم يأت به عفو الخاطر، فأراد من المتلقي أن يبحث عن المحذوف بفهمه؛ ليوجّه ذهن المتلقي ليقدر محذوفًا، لإلصاق الصفة السيئة ببني عامر، فهو يهجوهم، ويعيرهم بأنهم ينفرون ويتضايقون من الضيوف. الغرض البلاغي: ذم بني عامر.

يقول الفرزدق[77]: **(الطويل)**

لَبِئْسَتْ هَدَايَا القَافِلِينَ أَتَيْتُمُ بِهَا أَهْلَكُمْ يَا شَرَّ جَيْشَينِ عُنْصُرَا

التقدير: لبئست هذه هدايا القافلين. لقد عادت قافلتهم بالغنائم، وبئست هذه المغانم. الغرض البلاغي: ذم وهجاء عبد الرحمن بن محمد.

3- *الخبر المصدر الذي جيء به بدلًا من اللفظ بفعله:* يرى النحاة أن المصدر يؤدي معنى فعله، فيحل محله، ويؤدي غرضه، كقوله تعالى: ﴿**فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ**﴾.[78] التقدير: أمري أو شأني صبرٌ جميلٌ. فصبر: خبر لمبتدأ محذوف، ويقدرونه حسب المقام، ومن النحويين من قدر خبرًا محذوفًا، أي: فصبر جميل أجمل، والأولى تقدير مبتدأ محذوف، يقول العلوي: "حذف المبتدأ ههنا يكون أبلغ، لأن الآية وردت في شأن يعقوب، فلا بد من أن يكون هناك اختصاص به، فإذا كان تقديره: فأمري صبر جميل كان أخص به وأدخل في احتماله للصبر واختصاصه به".[79]

4- *الابتداء بالاسم المرفوع بعد (لا سيما):* حيث يجوز أن يرد الاسم بعدها مرفوعًا، فإذا كان كذلك، فهو خبر لمبتدأ محذوف وجوبًا. نحو: أحبّ الأدبَ لا سيّما الجاهلي. التقدير: لا سيّ الذي هو الجاهلي.

5- *بعد لام التبيين:* تُلحَق هذه اللام بعد المصادر المنصوبة بأفعال مَخزولة مضمرة لتبيّن مَن المدعوُّ له بها، وذلك قولك: سَقيًا، ورَعيًا، ورُحبًا .....[80] قال سيبويه: "كل هذا منصوب على إضمار الفعل المختزل استغناءً عنه بها".[81] والتأويل: سقاك الله سقيًا، ورعاك الله رعيًا، وسبب اختزال الفعل أنهم جعلوا المصدر بدلًا منه، ثم تلحق لام التبيين، فيقال: سَقيًا لزيد، ورَعيًا له ....؛ لأنه لولا هذه اللام لم يعلم من المدعو له بشيءٍ من هذا، أو المدعو عليه،[82] كقوله تعالى: ﴿**فَسُحْقًا لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ**﴾[83]. تتعلق هذه اللام بخبر محذوف لمبتدأ محذوف، يقول الرضي: " والجار والمجرور بعد هذه المصادر في محل رفع على أنه خبر المبتدأ الواجب

---

[77] *شرح ديوان الفرزدق*، 1: 398.

[78] يوسف، 12: 18.

[79] يحيى بن حمزة العلوي، *الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز*، 2: 64.

[80] أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، *كتاب اللامات*، تحقيق مازن المبارك، دار صادر، بيروت، ط3، 1992م، 129.

[81] سيبويه، *الكتاب*، 1: 311-312.

[82] ابن إسحاق الزجاجي، *كتاب اللامات*، 130-131.

[83] الملك، 67: 11.

حذفه، ليَلي الفاعل أو المفعول، المصدرَ الذي صار بعد حذف الفعل كأنه قائم مقام الفعل، كما كان وَلِي الفعل، والمعنى: هو لك، أي: هذا الدعاء لك".[84] كقوله تعالى: ﴿**وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعْسًا لَّهُمْ**﴾[85]. لهم: جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف لمبتدأ محذوف، والتقدير: الدعاء كائن لك.

يقول الفرزدق[86]: **(الطويل)**

حَبِيبًا دَعَا، وَالرَّمْلُ بَيِنِي وَبَيْنَهُ، فَأَسْمَعَنِي، سَقْيًا لِذَلِكَ، دَاعِيَا

(لذلك): الجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف لمبتدأ محذوف، والتقدير: الدعاءُ كائن لك.

لقد حالت المسافات بينه وبين حبيبه، فأخذ يناديه، ويصيح بأعلى صوته. الغرض البلاغي: الشوق والحنين إلى الحبيب.

6- في صدر جملة الحال: يقول الفرزدق:[87] **(الطويل)**

لَهُ رَاحَةٌ بَيْضَاءُ يَنْدَى بَنَانُهَا، قَلِيلٌ، إِذَا اِعْتَلَّ البَخِيلُ، اِعْتِلَالُهَا

التقدير: وهو قليلٌ. فيده بيضاء يقطر الندى من أصابعها، وهي لا تتوقّف أو تكفّ عن المنح والعطاء كاليد البخيلة. الغرض البلاغي: مدح مسمع بن المنذر، والافتخار بكرمه.

الخاتمة:

وصلت الدراسة إلى أن الأصل في الكلام الذكر، ووجدنا أن الحذف لا يكون إلا عند وجود الدليل وأمن اللبس مع وجود غرض بلاغي، وقد لاحظنا أن أغراض حذف المبتدأ في شعر الفرزدق متعددة متنوعة، فمنها: الهجاء، والمدح، والذم، والفخر، والشجاعة، والشوق والحنين، وتجنب الحشو في الكلام إذا كان لا يتعلق بذكره غرض بلاغي، وعدم ذكر المسند إليه لتفخيمه وتعظيمه صونًا له، ولتنزيله منزلة عظيمة، ومنها أيضاً التعجيل بالمسرة والمساءة، والابتعاد عن التطويل احترازًا عن العبث، وكذلك إظهار الصفات الحميدة، والعناية بالخبر، وزيادة انتباه المتلقي، وقد جاء حذف المبتدأ خادماً للمقاصد البلاغية التي توخاها الشاعر وللمعاني التي طلبها من اختيار الحذف وتفضيله على الذكر في المواطن التي ورد فيها.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

[84] *شرح الرضي على الكافية*، 1: 307-308.
[85] محمد، 47: 8.
[86] *شرح ديوان الفرزدق*، 2: 642.
[87] *شرح ديوان الفرزدق*، 2: 284.

الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن ت 471هـ. *دلائل الإعجاز*. قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر. القاهرة: الناشر مكتبة الخانجي.

ابن جني، أبو الفتح عثمان ت 392هـ. *الخصائص*. تحقيق محمد علي النجار. المكتبة العلمية.

أبو حيان الأندلسي، أثير الدين ت745هـ. *التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل*. حققه حسن هنداوي، دمشق: دار القلم، ط1، 2000م.

الرضي، محمد بن الحسن الأستراباذي ت 688هـ. *شرحه على الكافية*. تحقيق يوسف حسن عمر، بنغازي: منشورات جامعة قان يونس، ط2، 1996م.

الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق ت 337هـ. *كتاب اللامات*. تحقيق مازن المبارك. بيروت: دار صادر، ط3، 1992م.

الزمخشري، جار الله محمود ت 538هـ. *المفصل في صنعة الإعراب*. قدم له وبوبه علي بو ملحم. بيروت: دار ومكتبة هلال، ط1، 1982م.

ابن السراج، محمد بن سهل ت 316هـ. *الأصول في النحو*. تحقيق عبد الحسين الفتلي. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، 1996م.

سيبويه، عثمان بن قنبر ت 180هـ. *الكتاب*. تحقيق وشرح عبد السلام هارون. القاهرة: مكتبة الخانجي، ط3، 1988م.

السيوطي، جلال الدين ت 911هـ. *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*. تحقيق وشرح عبد العال سالم مكرم. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1992م.

إيليا الحاوي، *شرح ديوان الفرزدق*. منشورات دار الكتاب اللبناني– مكتبة المدرسة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1983م.

عبد الله الزركشي، بدر الدين محمد ت794هـ. *البرهان في علوم القرآن*. تحقيق أبو الفضل الدمياطي. القاهرة: دار الحديث، 2006م.

العلوي، يحي بن حمزة ت 705هـ. *الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز*. تحقيق عبد الحميد هنداوي. بيروت: المكتبة العصرية، ط1، 2002م.

المبرد، محمد بن يزيد ت285هـ. *المقتضب*. تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة. القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ط3، 1994م.

المرادي، ابن أم قاسم ت 749هـ. *توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك*. شرح وتحقيق عبد الرحمن علي سليمان. القاهرة: دار الفكر العربي، ط1، 2001م.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين ت 711هـ. *لسان العرب*. اعتنى بتصحيحها أمين عبد الوهاب- محمد العبيدي. بيروت: دار إحياء التراث العربي- مؤسسة التاريخ العربي، ط3، 1999م.

أبو موسى، محمد محمد. *خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني*. القاهرة: مكتبة وهبة، ط4، 1996.

ابن هشام الأنصاري، عبد الله جمال الدين ت 761هـ. *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*. حققه فخر الدين قباوة. إسطنبول: دار اللباب، ط1، 2018م.

ـــــــ. *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك*. اعتنى به وعلق عليه محمد نوري بارتجي. الرياض: دار المغني للنشر والتوزيع، ط1، 2008م.

ابن يعيش الموصلي، موفق الدين ت643هـ. *شرح المفصل للزمخشري*. قدم له ووضع هوامشه وفهارسه إميل يعقوب.

بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2001م.

Kaynakça

Abdullah Zerkeşî, Bedreddin Muhammed. *el-Burhân fi Ulûmi'l-Kur'ân*, thk. Muhammed Ebü'l-Fazl. Kahire: Darülhadis, 1957.

Zeccacî, Ebü'l Kâsım Abdurrahman. *Kitabu'l-Lâmât*. thk. Mazin mubarek. Beyrut: Darü Sadır. 3 Basım. 1992.

Cürcânî, Ebû Bekir Abdülkahir b. Abdirrahman. *Delâilü'l-İ'Câz*. thk. Mahmud Muhammed Şakir. Kahire: Mektebetü'l-Hâncı.

Ebû Hayyân el-Endelusî, Esir-ed-din. *Ettezilul ve Tekmilu fi Şerhi Kitabi teshihli*. Thk. Hasan Hindawi. Dımaşk: Dâru'l-Kalem, 1 Basım, 2000.

Ebû Mûsâ, Muhammed Muhammed. *Hasâisü ettrakib Dirase Tahliliyye Li Mesâili'l-Meânî*. Kahire: Mektebetü Vehbe. 4 Basım, 1996.

El Radiyyu, Muh bin el Hasan. *Şerhu'l Kafiye*. thk. Yusuf bin Ömer. Bingazi: Cametul Kan Yunus, 2 Basım, 1996.

el- Âlevi, Yahyâ b. Hamza. *et-Tırâz Lî esrâri'l-belâga ve ulûmi hakâiki'l-i'câz*. thk. Adulhamid el-Hindawi. Beyrut: el-Mektebetü'l-'Asriyye. 1 Basım, 2002.

el-Murâdî, İbn Ümmü Kâsım. *Tavdihü'l-Makasıd ve'l-Mesalik bi-şerhi Elfiyyeti İbn Mâlik*. thk. Abdurrahman Ali Süleyman. Kahire: Dâru'l-Fikri'l-Arabî, 1 Basım, 2001.

el-Müberrid, Muhammed b. Yezîd. *El-Muktedab*. Muhammed Abdülhâlik Udayme. Kahire: el-Meclisü'l-a'lâ li'ş-şuûni'l-İslâmiyye, 3 Basım, 1994.

Es-Suyuti, Celâleddin. *Hem'ü'l-Hevami' fi şerhi cem'i'l-cevami*. thk. Abdü'l-'âl, Sâlim Mukrim. Beyrut: Müessetü'r-Risale, 1992.

Ez-Zemahşerî, Cârullah Mahmûd. *El Mufassal Fi Sin'atul İrab*. thk. Ali Ebu Mulhum. Beyrut: Dârû Mektebetü'l Hilal, 1 Basım, 1982.

İbn Cinnî, Ebü'l-Feth Osman. *el-Hasa'is*. Thk. Muhammed Ali en-Neccar, El Mektebetü'l İlmiye.

İbn Manzûr, Ebü'l-Fadl Cemaleddin. *Lisânü'l-Arab*. thk. Emin Muhammed Abdülvehhab, Muhammed el-Ubeydi. Beyrut: Dârü'l-İhyai't-Türasi'l- Müessetü't Tarihi'l-Arabî, 1999.

İbn Yaiş, Muvaffakuddin. *Şerhü'l-Mufassal Lz-Zemahşerî*. thk. İmel Yakup. Beyrut: Dârul-Kutûbi'l-İlmiyye, 1 Basım, 2001.

İbn-u Hişâm, Abdullah cemauleddin. *Muğni'l-Lebib an Kütübü'l- Eârîb*. thk. Fahrettin Kebave. İstanbul: Dârü'l-Lübab, 1.Basım, 2018.

İbn-u Hişâm, Abdullah Cemauleddin. *Evdahu'l-mesâlik ilâ Elfiyyeti İbn Mâlik*. thk. Muhammed Nuri Bartci. Riyad: Darul-Müğnî, 1 Basım, 2008.

Sibaveyh, Osmân b. Kanber. *el-Kitâb*, thk. Abdüsselâm M. Hârûn. Kahire: 3 Basım, 1988.

İliyyâ el-Hâvi. *Dîvâni'l-Ferezdak*. Beyrut: Dâru'l-kitâbi'l-Lubnâni ve Mektebetu'l-medrese, 1 Basım, 1983.